هذا العطاء

إهداء

لكل مسلم صادق يريد الوصول إلى طريق الحق ومحبة سيد الخلق صلوات ربى وسلامه عليه ..

حقوق الطبع محفوظة

دار الإمام إبراهيم للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

من أخطر الأشياء إنكار شفاعة النبى ﷺ وأهل بيته والأنبياء والصالحين لأن من ينكرها فى الدنيا لن ينالها فى الآخرة وذلك لأن الشفاعة وردت فى محكم التنزيل حيث قال تعالى ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾[1] إذً هناك شافعون وسنبين من هم الشافعون وبالله التوفيق.

الشفاعة العظمى

١.١ شفاعة النبى ﷺ

وعن شفاعة النبى ﷺ يوم القيامة فيروى لنا البزار والطبرانى فى الأوسط عن سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال: قال ﷺ ﴿أشفع لأمتى حتى يناديني ربى أرضيت يا محمد؟ فأقول: إى ربى رضيت﴾.

وروى أبو الفرج بن الجوزى بسنده إلى ميسرة قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال ﴿لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء وخلق الله الجنة التى أسكنها آدم وحواء فكتب اسمى على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمى فأخبره الله أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمى إليه﴾ من الفتاوى لابن تيميه.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال ﷺ ﴿أول من أشفع له من أمتى أهل بيتى ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا فهو أفضل﴾ رواه أبو طاهر المخلص والطبرانى والدارقطنى.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿أنا أول

الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا انصتوا وأنا شفيعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا ألبسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدى ولواء الحمد يومئذ بيدى﴾ رواه الترمذى والدارمى.

وأخرج الإمام أحمد وابن أبى شيبة والطبرانى عن أبى موسى قال: قال ﷺ ﴿أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى، بعثت إلى الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لى الغنائم ولم تحل لمن كان قبلى وأعطيت الشفاعة وإنه ليس من نبى إلا وقد قدم الشفاعة وإنى أخرت شفاعتى جعلتها لمن مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا﴾.

وقال ﷺ ﴿إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر﴾ الإمام أحمد عن أبى بن كعب عن أبيه وأخرجه الترمذى.

وقال ﷺ ﴿أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع﴾ الإمام مسلم وأبو داود عن أبى هريرة.

وقال ﷺ ﴿أنا أول شفيع يوم القيامة﴾ الإمام مسلم فى صحيحه.

وأخرج أحمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى ﷺ ﴿من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنى أشفع لمن يموت بها﴾

وأخرج الترمذى وأبو داود وبن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال ﷺ ﴿شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى أترونها للمطيعين المتقين بل إنها للمذنبين المخلطين المتلوثين﴾.

وقال الإمام أحمد فى مسنده عن سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال ﷺ ﴿أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوهم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل

فاستزدت ربى فزادنى مع كل واحد سبعين ألفا﴾ فقال سيدنا أبو بكر الصديق: رأيت أن ذلك آت على أهل القرى ويصيب من حافات البوادى.

الشفاعة لغير النبى

١ . ٢ شفاعة القرآن

يقول الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه فيما أخرجه الطبرانى ﴿القرآن شافع ومشفع﴾.

١ . ٣ شفاعة الأنبياء والعلماء والشهداء

قال ﷺ ﴿يشفع يوم القيامة ثلاث الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء﴾ ابن ماجة.

وقال ﷺ ﴿شفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين ومن بقى من المؤمنين ولم يكن لهم شفيع أخرج بفضل

الله فلا يخلد فى النار مؤمن بل يخرج منها من كان فى قلبه ذرة من الإيمان﴾ انظر ابن ماجه والشيخان من حديث أبى سعيد الخدرى.

١. ٤ شفاعة أهل البيت

وفيما أخرجه الطبرانى عن أبى ليلى عن الحسين ﷺ قال: قال ﷺ ﴿إلزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقى الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا﴾.

١. ٥ شفاعة المؤمنين

وقال ﷺ ﴿يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم، قالوا: سواك؟ قال: سواى﴾ قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم صحيح وأراد بالرجل أويس القرنى.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال ﷺ ﴿إن الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة﴾ البزار.

وقال ﷺ ﴿يقال للرجل قم يا فلان فاشفع، فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولأهل البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله﴾ الترمذى عن أبى سعيد.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال ﷺ ﴿مامن رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله عز وجل فيه﴾.

١. ٦ شفاعة الأئمة

وقال ﷺ ﴿أئمتكم شفعاؤكم -وفى رواية وفدكم إلى الله- فإذا أردتم أن تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم﴾ من حديث ابن عمر والبغوى وابن نافع والطبرانى.

١. ٧ شفاعة الحجيج

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ ﴿الحجاج والعمار وفد الله عز وجل وزواره إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن دعوا استجيب لهم وإن شفعوا شفعوا﴾ ابن حبان.

١. ٨ شفاعة طوال الأعمار

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده عن أنس رضى الله عنهما قال: قال ﷺ ﴿إذا بلغ الرجل المسلم أربعين سنة أمنه الله من أنواع البلايا من الجنون والبرص والجذام، فإذا بلغ الخمسين لين الله حسابه، وإذا بلغ الستين رزقه الله إنابة وإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، وإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وعفى عن سيئاته، وإذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى أسير الله فى أرضه وشفعه فى أهله﴾.

١. ٩ شفاعة الحق سبحانه وملائكته

وقال ﷺ ﴿شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيتبعض من النار ليخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط﴾ ابن ماجه من حديث أبى سعيد الخدرى.

حظر الشفاعة

وبعد سرد هذه الأدلة فهناك قوم محرومون من الشفاعة، قد آلوا على أنفسهم عدم احترام صحابة الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه، بل تمادوا أكثر من ذلك بالسب أو الطعن أو التشكيك أو سوء الأدب، ويخرج لنا الديلمى هذا الحديث الذى ذكره الإمام المناوى فى كتابه كنوز الحقائق، فيقول صلوات ربى وسلامه عليه ﴿شفاعتى مباحة إلا على من سب أصحابى﴾.

ولله در الثعلبى حينما قال: كفى قبحا بقول من يقول أن

التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه ﷺ وأهل بيته منسوخ وقد قال النبى ﷺ ﴿من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة، ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس اليوم من رحمة الله، ومن مات على بغض آل محمد لم يرح رائحة الجنة، ومن مات على بغض آل بيتى فلا نصيب له فى شفاعتى﴾ أخرجه الزمخشرى فى الكشاف عن عبد الله بن مسعود.

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير والحافظ أبو نعيم فى الحلية بإسناده إلى ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه قال ﴿من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال عليا من بعدى وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتى من بعدى، فإنهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهمى وعلمى فويل للمكذبين بفضلهم

من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى﴾.

وكما أن الحبيب المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه حظر الشفاعة على من عادى آل البيت والصحابة فقد أباحها لذرية من نصبوا له العداء، فعن عبد الله بن إسحاق عن ابن عمر وعن سعيد المقبرى وابن المنكدر وعن أبى هريرة وعن عمار بن ياسر أن درة بنت أبى لهب قَدِمت مهاجرة فقالت لها نسوة من بنى زريق: أنت ابنة أبى لهب الذى يقول الله فيه ﴿تبت يدا أبى لهب﴾[٢] فما تغنى عنك هجرتك فأنت درة النبى ﷺ، فأخبرت النبى، فصلى بالناس الظهر وقال ﴿أيها الناس مالى أوذى فى أهلى فو الله إن شفاعتى لتنال قرابتى حتى أن وحا وحكما وسلما -وهن أسماء قبائل من اليمن- لينالها يوم القيامة﴾ وهوعند بن منده.

أعاذنا الله وإياكم من ارتكاب مثل هذه الموبقات وجعلنا وإياكم ممن يكنون كل الاحترام لآل بيته وصحابته والتابعين

والأئمة أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الآيات

م	الآية	السورة
١	٤٨	المـــــدثر
٢	١	المـــــسد

المحتويات

م	الموضوعات	الصفحة
*	الشفاعة العظمى	3
1	شفاعة النبى ﷺ	3
*	الشفاعة لغير النبى ﷺ	7
2	شفاعة القرآن	7
3	شفاعة الأنبياء والعلماء والشهداء	7
4	شفاعة أهل البيت	8
5	شفاعة المؤمنين	8
6	شفاعة الأئمة	9
7	شفاعة الحجيج	10
8	شفاعة طوال الأعمار	10
9	شفاعة الحق سبحانه وملائكته	11
*	حظر الشفاعة	11